

تحرك عاجل

الحكم على مدرس بالسجن 20 عامًا بسبب تغريدات

في 29 مايو/أيار 2024، أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة في السعودية حكمًا بالسجن لمدة 20 عامًا بحق المدرس أسعد بن ناصر الغامدي، الذي يبلغ من العمر 47 عامًا، بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد البرنامج الحكومي المسمى رؤية 2030، وتُعرب عن التعازي لوفاة مدافع بارز عن حقوق الإنسان في السجن. واعتُقل الغامدي في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2022. ووفقًا لمصادر موثوقة، فقد وُضع رهن الحبس الانفرادي طوال الشهور الثلاثة الأولى من احتجازه، وحُرم من الحصول على الرعاية الصحية الكافية، بما في ذلك تلك المتعلقة بمرض الصرع الذي يعاني منه. وكان محمد، شقيق أسعد بن ناصر الغامدي، قد قبض عليه قبل خمسة أشهر من القبض على أسعد، وحُكم عليه بالإعدام، في يوليو/تموز 2023، دونما سبب سوى منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي. ينبغي على السلطات السعودية الإفراج فورًا وبدون قيد أو شرط عن أسعد بن ناصر الغامدي وإسقاط قرار إدانته والحكم الصادر ضده.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

وليد بن محمد الصمعاني

وزير العدل

الرياض، المملكة العربية السعودية

الرمز البريدي: 11472، صندوق بريد: 7775

البريد الإلكتروني: 1950@moj.gov.sa

معالي الوزير،

تحية طيبة وبعد...

يساورني القلق الشديد من أن المحكمة الجزائرية المُتخصِّصة في السعودية قد حكمت على أسعد بن ناصر الغامدي، وهو مدرِّس يبلغ من العمر 47 عامًا، بالسجن لمدة 20 عامًا، يعقبها منع من السفر لمدة 20 عامًا، وذلك دونما سبب سوى منشورات له على وسائل التواصل الاجتماعي على منصة X (تويتر سابقًا)، تنتقد سياسات حكومية وتُعرب عن التعازي لوفاة عبد الله الحامد في السجن، وهو مدافع بارز عن حقوق الإنسان وعضو مؤسس في جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية.

ووفقًا لوثائق المحكمة، التي أطلعت عليها منظمة العفو الدولية، فقد وُجِّهت إلى الغامدي تهمة بموجب نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، من بينها: "الطعن في دين وعدالة الملك وولي العهد"، وتأييده للفكر الإرهابي وللجريمة الإرهابية... والمشاركة في الوسوم التي تسعى لذات الغرض". وتتعلق جميع التهم الموجهة إليه بأنشطته على وسائل التواصل الاجتماعي. ووفقًا لمصادر موثوقة، فقد كان من بين المنشورات على منصة X، التي اعتُبرت أدلة ضده خلال التحقيق، منشورات انتقد فيها مشاريع مرتبطة بالبرنامج الحكومي المُسمى رؤية 2030، وتساءل عن غياب المشاريع في مدينة جدة، وأعرب عن التعازي لوفاة مدافع بارز عن حقوق الإنسان. وسبق لمنظمة العفو الدولية أن عبّرت عن بواعث القلق بشأن القبض على محمد بن ناصر الغامدي، شقيق أسعد الغامدي، وهو مدرِّس متقاعد يبلغ من العمر 55 عامًا، وكذلك بشأن الحكم عليه بالإعدام في يوليو/تموز 2023، دونما سبب سوى آراء عبّر عنها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقُبض على أسعد الغامدي يوم 20 نوفمبر/تشرين الثاني عقب مدهمة منزله. ووفقًا لمصادر موثوقة، فقد وُضع رهن الحبس الانفرادي طيلة الشهور الثلاثة الأولى من احتجازه. ويعاني الغامدي من مرض الصرع، ووفقًا لمصادر موثوقة، فقد حُرِّم من تلقي الرعاية الصحية الكافية لحالته أثناء احتجازه. ونتيجةً لذلك، عانى مرارًا من حالات إغماء وسقوط ونوبات. كما حُرِّم من تلقي علاج للإصابات التي لحقت به جراء هذه النوبات.

وحُرِّم الغامدي من التمثيل القانوني طيلة الشهور التسعة الأولى من احتجازه، خاضعًا خلالها للاستجواب بدون حضور محام، في انتهاك لحقه في المحاكمة العادلة. وفيما بعد، حُصِّص له محام مُعين من الدولة، ورفض المحامي مقابلة الغامدي قبل جلسات المحكمة لإعداد دفاعه.

ومن ثم، يجب على السلطات السعودية الإفراج فورًا وبدون قيد أو شرط عن أسعد بن ناصر الغامدي وإلغاء قرار إدانته والحكم الصادر ضده. وإلى أن يتم الإفراج عن الغامدي، ينبغي ضمان حصوله على الرعاية الصحية الكافية على وجه السرعة. كما أهاب بكم الكف عن إساءة استخدام تهمة الإرهاب لتجريم ممارسة الحق الإنساني في حرية التعبير، وإلغاء نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله ونظام مكافحة جرائم

المعلوماتية، أو إدخال تعديلات جوهرية عليهما، بما يكفل أن تكون جميع القوانين متماشيةً بشكل كامل مع القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعايير الدولية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2022، داهمت قوات الأمن منزل أسعد بن ناصر الغامدي في مدينة جدة، واقتادته عنوةً بعدما نهب منزلته وصادرت بعض الكتب وأجهزة الحاسوب. وأسعد بن ناصر الغامدي هو شقيق كل من د. سعيد بن ناصر الغامدي، وهو باحث إسلامي ومن منقدي الحكومة ويعيش في منفى اختياري في بريطانيا؛ ومحمد بن ناصر الغامدي، وهو مدرس سعودي متقاعد يبلغ من العمر 55 عامًا، حُكِم عليه بالإعدام، في يوليو/تموز 2023، بناءً على تهمة مُلَقَّمة تتعلق بالإرهاب، وسببها الوحيد هو التعبير عن انتقادات للسلطات على منصة X (تويتر سابقًا) وعلى منصة يوتيوب. وفي 19 مارس/آذار 2024، خلص الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي، التابع للأمم المتحدة، إلى أن احتجاز محمد الغامدي يُعد تعسفيًا ويمثل انتهاكًا لحقوقه الإنسانية.

ومنذ عام 2011، وثَّقت منظمة العفو الدولية كيف استخدمت السلطات السعودية المحكمة الجزائية المُتخصِّصة كأداة قمع لإسكات المعارضة. ودأبت المحكمة الجزائية المُتخصِّصة على استخدام بنود مُبهمة من نظامي مكافحة جرائم المعلوماتية ومكافحة الإرهاب، تساوي بين ممارسة الحق الإنساني في حرية التعبير و"الإرهاب". وقد وثَّقت منظمة العفو الدولية كيف تشوب انتهاكات حقوق الإنسان كل مرحلة من مراحل الإجراءات القضائية لدى المحكمة الجزائية المُتخصِّصة. وترأس قضاة المحكمة الجزائية المُتخصِّصة محاكمات فادحة الجور، وأصدروا أحكامًا بالسجن لمدد وصلت إلى 45 سنة، فضلًا عن أحكام عديدة بالإعدام. ومن بين الذين فرضت عليهم المحكمة عقوبات شديدة صحفيون، ومدافعون عن حقوق الإنسان، ونشطاء سياسيون، وكُتَّاب، ورجال دين، وناشطات مدافعات عن حقوق المرأة.

ويُذكر أن جميع المدافعين عن حقوق الإنسان، ونشطاء حقوق المرأة، والصحفيين المستقلين، والكُتَّاب، والنشطاء الآخرين في البلاد تقريبًا إما احتُجزوا تعسفيًا أو خضعوا لمحاكمات جائزة مُطوَّلة، مُعظمها أمام المحكمة الجزائية المُتخصِّصة، أو أُفرج عنهم بشروط من بينها المنع من السفر وفرض قيود أخرى تعسفية على ممارسة حقوقهم الإنسانية، مثل منعهم من ممارسة أنشطتهم السلمية.

وبحلول يوليو/تموز 2024، كانت منظمة العفو الدولية قد وثقت حالات 82 شخصًا أُوْحقوا قضائياً دونما سبب سوى ممارسة حقهم في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، والتجمع السلمي، ومن بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان ونشطاء سياسيون، وصحفيون، وشعراء، ورجال دين. ومن بين هؤلاء، تعرّض 32 شخصًا للمقاضاة بسبب التعبير السلمي عن آرائهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتدرك منظمة العفو الدولية أن العدد الحقيقي لتلك الملاحقات القضائية قد يكون أكبر من ذلك بكثير.

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة العربية أو الإنجليزية
يمكنكم أيضاً استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن حتى: 17 يناير/كانون الثاني 2025
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتم في إرسال مناشدات بعد الموعد النهائي المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: أسعد بن ناصر الغامدي (صيغ الذكر).